الفصل الخامس

الحلول القرآنية والنبوية في علاج ظاهرة الشذوذ الجنسي ورد الشبه التي ألصقت بهما

في هذا الفصل، يتناول الباحث الحديث فيه عن الحلول القرآنية والنبوية في علاج ظاهرة الشذوذ الجنسي، ورد الشبه التي ألصقت بهما، وهذا بخلاف الفصل الرابع المتقدم، فالحديث كان فيه عن سبل الوقاية من الشذوذ الجنسي قبل وقوعه، وأما في هذا الفصل، يتناول فيه الباحث، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لعلاج الشذوذ الجنسي بعد وقوعه، ثم قام الباحث باستنباط الحلول القرآنية والنبوية التي تساعد وتعين في التعرف على العلاج وذلك وفقًا للمباحث التالية:

المبحث الأول

الحلول القرآنية والنبوية في علاج ظاهرة الشذوذ الجنسي

الإسلام رسالة الله لهداية البشرية كلها، فحوى على إصلاح كل جوانب الحياة، ولم يترك الناس هملًا لعلاج مشاكلهم، بل وضع لهم الطرق الشرعية التي تعالج قضاياهم المختلفة؛ حتى لا يضلوا السبيل القويم كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[275]، وقول النبي ﷺ: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ

(275) القرآن. الأنعام 6: 38.

وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً»[276]، ومن هذا المنطلق، جاء هذا المبحث لبيان الحلول الشرعية لعلاج ظاهرة الشذوذ الجنسي، وذلك وفقًا للمطالب التالية[277]:

المطلب الأول: كثرة قراءة القرآن.

لقد مَنَّ الله سبحانه تعالى على الإنسان، بنزول كتابه العزيز، وهو من أنفع الأدوية لعلاج جميع الأمراض، ففيه علاج نافع وتام من الأمراض القلبية والبدنية، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "جماع أمراض القلب وهى أمراض الشبهات والشهوات. والقرآن شفاء للنوعين. ففيه من البينات والبراهين القطعية ما يبين الحق من الباطل، فتزول أمراض الشبة المفسدة للعلم والتصور والإدراك، بحيث يرى الأشياء على ما هى عليه"[278]؛ ولأن الهدف من نزول كتاب الله هو الهداية والشفاء قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[279]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[280]، وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[281]، وليعلم أن الشفاء بالقرآن، يكون بحضور القلب وبتدبر معانيه؛ لأن من قرأ القرآن الكريم بتدبر وفهم للمعاني حثَّه على الزهد في

(276) أبو داود، سليمان بن الأشعث. 2009 م. سنن أبي داود. كتاب باب: ((باب في الرجل يتداوى)). ج. 4: 125 رقم الحديث 3855. قال مُحَقِّقُهُ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(277) سلميان بن سليم الله الرحيلي. 2018 م. "علاج الشذوذ الجنسي". محاضرة. 22 سبتمبر.

(278) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. د.ت. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. الرياض: مكتبة المعارف. ج. 1. ص. 44.

(279) القرآن. فصلت 41: 44.

(280) القرآن. يونس 10: 57.

(281) القرآن. الإسراء 17: 82.

ملذات الدنيا وشهواتها، والرغبة فيما عند الله من الأجر والثواب في الدار الآخرة، وعلى المبتلى بمرض الشذوذ الجنسي أن يستحضر بأن الدنيا كلها زائلة، وأن النعيم الحقيقي إنما يكون في دار النعيم، فكثرت قراءة القرآن الكريم تعالج وترقق القلوب وتبعد النفس عن المهالك.

المطلب الثاني: تعظيم الله والحياء منه ومراقبته.

من العلاجات العظيمة التي تعتبر من أقوى العلاجات لجميع الأخلاق السيئة هو تعظيم الله، فمن العلاج الناجح للمبتلين بالشذوذ الجنسي هو تعظيم الله في نفس الشاذ والمبتلى بهذا المرض، قال بلال بن سعد التابعي رحمه الله تعالى: "لا تنظر إلى صغر الخطيئة! ولكن انظر من عصيت"[(282)]، ولقد ذم سبحانه وتعالى من لم يعظمه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه قال عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[(283)]، فيتأمل الأنسان نفسه، وأنه أضعف المخلوقات وأنه مخلوق من نطفة ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾[(284)]، وقال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[(285)]، فمن كان هذا أصله وبدايته، فلا يحق له أن يعصي الله سبحانه وتعالى، بل عليه أن يعظم الله ويوقره، فضعف عظمة الله في قلب الشاذ جنسيًا هي التي تدفعه إلى مقارفة هذه الرذائل والقاذورات، وعلى الشاذ أن لا يعصي الله تعظيمًا لله؛ لأن الكون كله تحت قهره قال الله عز وجل: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

(282) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. 1981 م. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. باكستان: إدارة العلوم الأثرية. ج. 2. ص. 228.

(283) القرآن. الزمر 39: 67.

(284) القرآن. المرسلات 77: 20.

(285) القرآن. نوح 71: 14.

وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يرْجَعُونَ ﴾[286]، وأخرج مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: «جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ اللهَ تعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يهُزُّهُنَّ، فيقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ»[287]، فالتفكر في عظمة الله تعالى تعد الدرع الحصين الواقي من المعاصي ومن أخطرها الشذوذ الجنسي، فلا ينظر صاحب الشذوذ الجنسي إلى أنه ذنب، ولكن لينظر إلى عظمة من عصى، وكذلك مراقبة الله ومعرفة أن الله سبحانه وتعالى ينظر إليه وهو يقوم بهذه المعصية تجعله يستحي من الله وتعالى، فلا يقدم أبدًا أي نوع من أنواع الشذوذ الجنسي، وعلى الشاذ جنسيًا أن يُذَّكِرَ نفسه، بأن هذه الدنيا كلها بملذاتها وشهواتها ينساها الإنسان مع أول غمسة يغمسها في النار نسأل الله السلامة والعافية، ومما يعين على تحقيق هذا المطلب السامي، آلا وهو تعظيم الله في نفس الشاذ، يكون ذلك بالاعتناء بتلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته، والتفكر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى؛ ليدرك من خلال هذا التفكر عظم الخالق عز وجل، ويكون كذلك بالاعتناء بتحقيق أسماء الله وصفاته، وترك تعظيم المخلوقين وعدم رفعهم فوق منزلتهم.

(286) القرآن. آل عمران 3: 83.

(287) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. 1375 هـ - 1955 م. صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار. ج. 8: 125. رقم الحديث 2786.

المطلب الثالث: مجالسة الصالحين.

ذكر الباحث في الفصل المتقدم، أن من أسباب وقاية الشباب من الشذوذ الجنسي هو مصاحبة الصالحين، وهنا ينبه الباحث على هذا الأمر لأهميته؛ لأن «الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبعَدُ»[288]، وأن من حرص على الصحبة الصالحة، فإنه لن يجد للشر مدخلا، بخلاف لو انفرد بنفسه، فإن الشيطان يوسوس له ويحثه على الشر، وصحبة الأشرار من أعظم أسباب الشر، ومن أعظم دواعي الشر، فيجب على المسلم البعد عن صحبة الأشرار، ويجب الحرص على صحبة الأخيار[289]، وحث ربنا على مجالسة الصالحين فقال عز من قائل: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[290].

المطلب الرابع: البعد عن الانفراد بواحد من الناس بجنسه.

لا بد على المبتلى بهذا المرض، أن لا ينفرد بأحد من نفس جنسه، فعلى الرجل الشاذ أن لا ينفرد بأحد من الرجال، وكذا المرأة المبتلية بهذا المرض، لا يجوز لها أن تنفرد بامرأة من جنسها، حتى يعالجوا أنفسهم من هذه الأمراض الفتاكة، وعليهم أن يكونون مع الجماعة، وإذا كان السلف الصالح يكرهون للرجل أن يحد

(288) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1415هـ -2001 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. باب: ((أول مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه)). ج. 1. ص. 268. رقم الحديث 114. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة. ينظر: الألباني. 1422 هـ - 2002 م. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ج. 1: 792. رقم الحديث 430.

(289) عبد العزيز بن عبد الله بن باز. 10 يناير 2020. "وجوب الاهتمام بالتربية الإيمانية للأولاد". الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز، .https://binbaz.org.sa.

(290) القرآن. الكهف 18: 28.

النظر للأمرد، فما بالك بالذي هو واقع في الفتنة، فإنه يجب عليه أن يفر من المجذوم فراره من الأسد، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "وقد قال كثير من السلف: إنهم ينهون أن يحد الرجل نظره إلى الأمرد، وحرمه طائفة من أهل العلم لما فيه من الافتتان، وشدد في ذلك كثيرا جدا"[291].

وضرب السلف الصالح رحمهم الله أروع الأمثلة في تحذيرهم من أسباب هذه الفتة، فكان سفيان الثوري لا يدع أمرد يجالسه، وكان مالك بن أنس يمنع دخول المرد مجلسه للسماع، وقال سعيد بن المسيب: إذا رأيتم الرجل يلح بالنظر إلى الغلام الأمرد فاتهموه[292].

فمن أراد العلاج لنفسه فعليه باتباع سلفه الصالح فيمها بينوه من قواعد هامة في عدم مخالطة الأمرد، ويتأكد الأمر للمبتلى بالشذوذ الجنسي.

المطلب الخامس: تغيير البيئة التي عاش فيها.

من العلاجات المهمة في قضية الشذوذ الجنسي هو تغيير البيئة الذي يعيش فيها هذا المبتلى بهذا المرض، كأن ينتقل إلى مدينة أخرى في نفس بلده، فإن لم يخرجوا هؤلاء الشواذ بنفسهم وجب على ولاة الأمر اخراجهم وحبسهم، لما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ» فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُلانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانًا»[293].

(291) ابن كثير. 1999 م. تفسير القرآن العظيم. ج. 6. ص. 44.

(292) ابن تيمية. 1416 هـ - 1995 م. مجموع الفتاوى. ج. 28. ص. 334-335.

(293) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1416 هـ - 1995 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. باب: ((مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)). ج. 3: 443. رقم الحديث 1982قال مُحَقِّقُهُ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

المطلب السادس: التوبة.

إن أول علاج للشذوذ الجنسي هو التوبة النصوح الصادقة من هذا البلاء العضال؛ لأن الله سبحانه وتعالى أوجب علينا التوبة من جميع المحرمات قال الله تعالى: ﴿يَا أَيهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾[294]، وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[295]، ويتأكد على المبتلى بالشذوذ التوبة من الشذوذ الجنسي وخاصة اللواط؛ لأنه من أعظم الجرائم وأشنع الخبائث، وأكد النبي ﷺ على التوبة من الخبائث فقال عليه الصلاة والسلام: «اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها»[296]، وللتوبة شروط يجب على صاحبها القيام بها وهي الإقلاع عن الذنب، والندم على ما مضى، والعزم على عدم العودة، وعليه أن يجاهد نفسه بالإسراع بالتوبة ويعلم أن الله يحبه إن تاب، وعليه أن لا يقنط من رحمة الله كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[297].

المطلب السابع: الدعاء.

من أنجع العلاج لظاهرة الشذوذ الجنسي ترغيب المبتلي بأن باب الدعاء مفتوح، فيحث المربي الشاذ على الدعاء بكل ذل وانكسار، وسؤال الله بأن يمن عليه برفع هذا البلاء وأن يرزقه الله العفاف، وعليه أن يتحرى أوقات إجابة الدعاء، فالله قادر على كل شيء، فهو قادر على أن يصرفه عن هذا المرض، ولكن يجب

(294) القرآن. التحريم 66: 8.

(295) القرآن. المائدة 5: 74.

(296) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني. 1403 هـ. مصنف عبد الرزاق الصنعاني. باب: ((باب الرجم، والإحصان)). ج. 7. ص. 319. رقم الحديث 13336. وصححه الألباني. ينظر: الألباني. 1422 هـ - 2002 م. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ج. 2: 267. رقم الحديث 663.

(297) القرآن. الزمر 39: 53.

عليه أن يكون صادقا في ذلك، فالدعاء سلاح قوي في علاج جميع الأمراض، وينبغي على الداعي أن يتحلى بآداب الدعاء حتى يمن الله عليه بالعلاج النافع ومن تلك الآداب، ما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي قال رحمه الله تعالى: "وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتا من أوقات الإجابة الستة: وهي الثلث الأخير من الليل وعند الأذان وبين الأذان والإقامة وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم، وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب وذلة وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله تعالى، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألَحَّ عليه في المسألة، وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدم بين يدي دعائه صدقة فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدًا، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي أنها مظنة الإجابة، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم".[298]

المطلب الثامن: الإسراع بعرض الشاذ على ثلاثة أطباء.

من العلاجات المهمة في علاج ظاهرة الشذوذ الجنسي الرجوع إلى أهل التخصص، كلٌ في شأنه، فالقرآن يحث إلى الرجوع إليهم كما قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تعْلَمُونَ﴾[299]، ومن هذا المنطلق، فإنه يجب على الشاذ جنسيًا أن يعرض نفسه على ثلاثة أطباء: الطبيب الأول الطبيب الشرعي،

(298) ص. 12.

(299) القرآن. الأنبياء 17: 7.

فيوعظه موعظة بليغةً فيبين له أن الشذوذ الجنسي محرم، وأنه فعلٌ مكتسب بسبب؛ مصاحبة الأشرار وهو خلاف للأصل، فالأصل الفطرة السوية وأن الإنسان لا يميل إلى نفس جنسه، بل يميل إلى الجنس الآخر وأن هذا الشذوذ منكر عظيم، وجريمة كبرى في جميع الأديان وهو أقبح الذنوب، وأعظم الجرائم، وأسوأ الأفعال، وتوعد الله من فعل هذا المنكر بعذاب عظيم، وعلى الداعي إلى الله أن يرغب ويرهب في هذا المقام، فيرغبه بالتوبة وأنه لا يوجد أحد معصوم من الخطأ كما قال ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَوَّابُونَ»(300).

ويقدم الداعي لهذا الشاذ النصائح والتوجيهات التي قد يغفل عنها ويأخذ بيده ويؤازره، ويمكن أن يستعان في هذا الباب بمراكز الإصلاح والتوجيه الأسري.

من الأمور الواجبة على الشاذ جنسيًا كذلك أن يعرض نفسه على طبيب أمين مختص في الطب النفسي، فيبين له هذا الطبيب أن هذا الفعل أمر قبيح، وأن أول خطوة في هذا الأمر هو اعتراف الشاذ بأن هذا الأمر مرض ومشكلة لا بد لها من علاج، ولا يبرر لنفسه هذا الفعل القبيح، إلى غير ذلك من الخطوات التي يتبعها الطبيب النفسي لكل حالة على حدة. وأما الطبيب الثالث هو الطبيب المختص فيتم استشارته، هل هذا المرض يحتاج إلى عملية جراحية أم هو فقط خلل نفسي وروحي.

من العرض السابق، تبين لنا الحلول القرآنية والنبوية في علاج ظاهرة الشذوذ الجنسي بهدف المحافظة على الفرد والمجتمع لحمايته من آثاره الهدامة.

(300) الترمذي، محمد بن عيسى. 1395هـ - 1975 م. سنن الترمذي. باب: ((باب منه (ما جاء في صفة أواني الحوض)). ج. 4. ص. 659. رقم الحديث 2499. وصححه الألباني. ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين. 1421 هـ - 2000 م. صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب. ج. 3: 216. رقم الحديث 3139.

المبحث الثاني

رد الشبه والافتراءات التي استدل بها على إباحة الشذوذ الجنسي

قد استدل أهل الزيغ والانحراف من الملحدين وغيرهم ببعض الشبهات الواهية، في تجويز الشذوذ الجنسي مستدلين بالنصوص الشرعية، وهي شبهات واهية، ويمكن تلخيصها والرد عليها في المطالب التالية:

المطلب الأول: الشبهة الأولى استدلال الملاحدة على جواز الشذوذ الجنسي بالآيات القرآنية.

استدل الملاحدة على جواز الشذوذ الجنسي بآيات من القرآن الكريم، ويمكن ذكر تلك الآيات التي استدل به المبطلون في الفروع التالية:

الفرع الأول: قول الله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾[301]، وغيرها من الآيات التي ذكرت الغلمان، أو الولدان في الجنة.

مضمون الشبهة: يزعم الملحدون أن الإسلام حفز العرب ليدخلوا في الإسلام بترغيبهم أن في الجنة غلمان لفعل الفاحشة بهم[302]، بل زعموا أيضا بأن الله كما حرم الخمر في الدنيا أباحه في الآخرة، فإنه حرم على

(301) القرآن. الإنسان 76: 19.

(302) أنظر: الشحود، علي بن نايف. 2020 م. المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام. الإمارات: مكتبة الفجيرة الرقيمة. ج. 2. ص. 135.

المسلمين اللواط وأباحه لهم في الآخرة، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، واستدلوا على ذلك بالآيات القرآنية التي ذكرت الغلمان وهم الخدم الذين يخدمون المؤمنين في الجنة.

وجوه إبطال الشبهة[303]:

1. أن الآيات التي ذكرت الغلمان، وهم خدم أهل الجنة لا تدل على هذه الشبهة العمياء لا من قريب ولا من بعيد.
2. حارب الإسلام الشذوذ الجنسي بكل صوره وعلى رأسه اللواط واعتبره جريمة منكرة.
3. أن الغلمان في الجنة نوع من أنواع النعيم فهم خدم شباب لتقديم ما طاب من المأكل والمشرب للمؤمنين وليس للتمتع الجسدي.
4. لا يلزم ما حرمه الله في الدنيا يكون مباحا في الآخرة.
5. أن العرب لا تعرف اللواط إلا من قوم لوط.

الرد على الشبهة: ويمكن رد هذه الشبهة العمياء من عدة وجوه:

الوجه الأول أقوال علماء التفسير.

قال الطبري: عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾، قال رحمه الله: "هؤلاء الغلمان يطوفون على هؤلاء المؤمنين في الجنة بكؤوس الشراب التي وصف جل ثناؤه صفتها، ثم أورد أثر عن قتادة قوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾، ذكر لنا أن رجلا قال: يا نبي الله،

(303) الكحيل، عبد الدائم. "شبهات يثيرها المشككون حول تحريم الفواحش والرد عليها". موقع موسوعة الكحيل للإعجاز في القرآن والسنة. https://kaheel7.net/. التصفح في 2021/12/03 م.

هذا الخادم، فكيف المخدوم؟ قال: "والذي نفس محمد بيده، إن فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"[304].

وقال البغوي: "ويطوف عليهم، بالخدمة غلمان لهم كأنهم، في الحسن والبياض والصفاء، لؤلؤ مكنون، مخزون مصون لم تمسه الأيدي"[305].

وقال ابن جزي المالكي: "غلمان لهم يعني خدامهم كأنهم لؤلؤ مكنون اللؤلؤ الجوهر، والمكنون المصون، وذلك لحسنه"[306].

الوجه الثاني: أن هذا التفسير المزعوم مخالف للقرآن الكريم.

من تأمل نصوص الشريعة الإسلامية علم علم اليقين، أن الإسلام اعتبر الشذوذ الجنسي جريمة لا تضاهيها جريمة؛ لأنها تخالف الصبغة التي جبل الله عليها الإنسان قال الله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[307].

(304) الطبري. 2000 م. جامع البيان في تأويل القرآن. ج. 22. ص. 476.

(305) البغوي. 1416 هـ. مختصر تفسير البغوي. ج. 6. ص. 903.

(306) الغرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي. 1416 هـ. التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق عبد الله البخاري. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم. ج. 2. ص. 313.

(307) القرآن. الشعراء 26: 165-166.

جاءت أحاديث كثيرة صحيحة صريحة في النهي عن هذه الفعلة القذرة منها قوله عليه الصلاة والسلام: «مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ»[308]، وأما من قال من هؤلاء المشككين والمشوهين للإسلام أن تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴾[309]، أن في الجنة غلمان لفعل الفاحشة بهم، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا، فنقول لهؤلاء الملاحدة من أين لكم هذا التفسير؟ الذي يخالف نصوص الشريعة، التي تحث على التطهر من النجاسات المعنوية والحسية، فمن نظر في كتب التفاسير وجد تفسير حقيقة الغلمان في الجنة، هو نوع من أنواع النعيم وهم لخدمة المؤمنين وليس للتمتع الجسدي كما افتراه هؤلاء الأفاكون.

الوجه الثالث: لا يلزم مما حرمه الله في الدنيا يكون مباحا في الآخرة.

من كان عنده ادناة علم يعرف أنه ليس كل ما حرمه الله تعالى في الدنيا يكون مباحا في الجنة، وإذا سلمنا بهذا جدلًا فنقول هل يوجد في الجنة قذف، أو سب، أو خيانة، أو تباغض، أو حسد، أو شحناء، أو غل، وما أشبه ذلك، بالطبع لا؛ لأن من صفات أهل الجنة أن قلوبهم نقية سليمة طاهرة زكية ، كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[310]، وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[311]، وأما ما ذكره النبي ﷺ عن الأشياء المحرمة التي يجدها المسلم في

(308) الترمذي، محمد بن عيسى. 1395هـ - 1975 م. سنن الترمذي. باب: ((باب ما جاء في حد اللوطي)). ج. 4. ص. 57. رقم الحديث 1456. قال مُحَقِّقُهُ أحمد شاكر: صحيح.

(309) القرآن. الإنسان 76: 19.

(310) القرآن. الحجر 15: 47.

(311) القرآن. الشعراء 26: 88.

الجنة إنما جاءت في أشياء محددة، كما قال ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنيَا لَمْ يلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»[312]، فهذا النعيم المحدد المذكور في الحديث النبوي يحرم منه المسلم في الجنة إذا قارفه في الدنيا عقوبة له، إضافة لذلك أن الخمر في الدنيا غير الخمر في الجنة فخمر الدنيا يذهب العقل بخلاف خمر الجنة فهو مختلف جدًا، وكذلك لا يوجد شيء في الدنيا موجود في الآخرة إلا الأسماء فقط، كما قال ابن عباس رضي الله عنها: «ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا، إلا الأسماء»[313]، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يعْمَلُونَ﴾[314].

الوجه الرابع: أن العرب لا تعرف اللواط إلا من قوم لوط

إن من الوجوه التي يرد فيها على هؤلاء الملحدون أن العرب لا تعرف اللواط إلا من قوم لوط، كما قال الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي باني جامع دمشق: "لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكرا يعلو ذكرا"[315].

الوجه الخامس: من جهة العقل.

(312) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. 1375 هـ - 1955 م. صحيح مسلم. كتاب اللباس والزينة باب: ((باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء)). ج. 6: 142. رقم الحديث 2063.

(313) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. 1995 م. صفة الجنة. تحقيق علي رضا عبد الله. دمشق: دار المأمون للتراث. باب: ((ذكر اتفاق أسماء ما فيها من النعيم، أسامي ما في الدنيا واختلاف طعمها، وذوقها)). ج. 1: 147. رقم الحديث 124. وصححه الألباني. ينظر: الألباني، محمد بن ناصر. د.ت. صحيح الجامع الصغير وزياداته. ج.2: 953. رقم الحديث 5410.

(314) القرآن. السجدة 32: 17.

(315) ابن كثير. 1999 م. تفسير القرآن العظيم. ج. 3. ص. 299.

هل يعقل أن الجنة دار الطيبين فيها شيء من هذه الفواحش والرذائل التي لا يقارفها الحيوان، ففي الجنة ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾[316]، فأهلها منزهون عن الفواحش، وقال ابن عقيل: "لا وجه لتصوير اللواط؛ لأنه ما يثبت أن يخلق لأهل الجنة مخرج غائط، إذ لا غائط"[317].

الخلاصة:

مما سبق عرضه يتضح أن الغلمان، أو الولدان المذكورين في الآيات القرآنية إنما هم خدم شباب لخدمة المؤمنين لا كما يدعيه هؤلاء المجرمين الذين يقولون على الله بلا علم ولا بصيرة، ثم من هم حتى يتجرؤوا على تفسير كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فهذه الآيات لا تدل على هذه الدعوى الباطلة لا من قريب ولا من بعيد.

الفرع الثاني: قول الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾[318].

مضمون الشبهة: زعم الأفاكون أن الآية تلمح للمثلية الجنسية وأن الإنسان يتصرف وفق شاكلته، أي على الوجه الذي خلقهم عليهم، وعلينا ألا نحكم على أحد منهم، فهم يتصرفون كما خلقوا عليه فطريًا[319].

(316) القرآن. الطور 52: 23.

(317) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. 1992 م. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 16: ص. 249.

(318) القرآن. الإسراء 17: 84.

(319) منير علي عبد الرّب. 2019 م. "مسوّغات مناصري الشّذوذ الجنسي في منظور الشّريعة الإسلاميّة: دراسة تحليليّة نقدية". ص. 53.

وجوه إبطال الشبهة[320]:

1. أن هذا التفسير المزعوم من قبل هؤلاء المشككين مخالف لما جاء في القرآن الكريم من أن المسلم لا بد عليه من اتباع أوامر الله واجتناب ما يملي عليه هواه.
2. أن هذا التفسير مخالف لما عليه علماء التفسير في تفسيرهم لهذه الآية وأن الإنسان لا يتصرف وفق هواه وشهوته.

الرد على الشبهة: ويمكن الجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه:

الوجه الأول أقوال علماء التفسير.

قال ابن كثير: رحمه الله في تفسيره لقوله الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾، "قال ابن عباس: على ناحيته. وقال مجاهد: على حدته وطبيعته. وقال قتادة: على نيته. وقال ابن زيد: دينه. وكل هذه الأقوال متقاربة في المعنى. وهذه الآية – والله أعلم – تهديد للمشركين ووعيد لهم، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾[321]، ولهذا قال: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾، أي: منا ومنكم، وسيجزي كل عامل بعمله، فإنه لا تخفى عليه خافية"[322].

(320) المصدر نفسه.

(321) القرآن. هود 11: 121.

(322) ابن كثير. 1999 م. تفسير القرآن العظيم. ج. 5. ص. 113.

قال القرطبي: "والمعنى: أن كل أحد يعمل على ما يشاكل أصله وأخلاقه التي ألفها، وهذا ذم للكافر، ومدح للمؤمن"[323].

الوجه الثاني: أن هذا التفسير مخالف للقرآن الكريم في اتباع أوامر الله واجتناب الهوى.

إن الأصل في دين الله هو الاستسلام لأوامر الله والانقياد له بالطاعة والنهي عن اتباع الهوى قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[324]، وأما الذي يقدم هواه على أمر الله فإن عاقبته الخذلان، وما تجرأ على معصية الله إلا بسبب ترك أوامر الله واتباع الهوى قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[325]، وما ذكر الله الهوى في كتابه إلا على وجه الذم ومن ذلك ما خاطب الله به نبيه داوود عليه السلام بقوله: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[326].

إن الناظر في أحاديث النبي ﷺ، يجد أن نبينا ﷺ نهى عن اتباع الهوى واعتبره مهلكة من المهلكات الخطيرة: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث مهلكات- وذكر منها- وهوى متبع»[327].

(323) القرطبي. 1964 م. تفسير القرطبي. ج. 10. ص. 322.
(324) القرآن. النازعات 79: 40-41
(325) القرآن. النازعات 79: 37-39
(326) القرآن. ص 38: 26
(327) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. المعجم الأوسط. تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد.القاهرة: دار الحرمين. ج.5. ص. 328. وصححه الألباني. ينظر: الألباني. 1422 هـ - 2002 م. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ج. 4: 412. رقم الحديث 1802.

الخلاصة:

يتضح من المتقدم ذكره أن معنى الآية ليس فيه تشجيع للشذوذ الجنسي كما يدعيه هؤلاء الأفاكين أبدًا، بل أمر الله المؤمن أن يسلك الطريق المستقيم وألا يلتف عنه يمينا، أو شمالا حتى لا يضل الطريق وأن الله توعد المخالفين لهذا الطريق القويم بالهلاك في الدنيا والآخرة.

الفرع الثالث: قول الله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾[328].

مضمون الشبهة: زعم الملحدون أن هذه الآية فيها إشارة إلى أن هناك نساء لا يرغبن بالزواج من الرجال ويرغبن بعمل السحاق مع النساء[329].

وجوه إبطال الشبهة:

1. هذا التفسير من الملحدين للآية مخالف لتفسير العلماء قاطبة.
2. هذا التفسير من الملحدين للآية مخالف لإجماع العلماء في تحريم السحاق.
3. هذا التفسير مخالفة لمقاصد الشريعة في الحث على العفاف.

الرد على الشبهة: ويمكن الجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه:

(328) القرآن. النور 24: 60.

(329) منير علي عبد الرّب. 2019 م. "مسوّغات مناصري الشّذوذ الجنسي في منظور الشّريعة الإسلاميّة: دراسة تحليليّة نقدية". ص. 55.

الوجه الأول أقوال علماء التفسير.

قال البغوى رحمه الله تعالى: " قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، يعني اللاتي قعدن عن الولد والحيض من الكبر، لا يلدن ولا يحضن، واحدتها "قاعد" بلا هاء. وقيل : قعدن عن الأزواج، وهذا معنى قوله: ﴿اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، أي: لا يردن الرجال لكبرهن، قال ابن قتيبة: سميت المرأة قاعدا إذا كبرت؛ لأنها تكثر القعود"(330).

قال الطبري رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، أي: "واللواتي قد قعدن عن الولد من الكبر من النساء، فلا يحضن ولا يلدن، واحدتهن قاعد، وقوله تعالى: ﴿اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، أي: اللاتي قد يئسن من البعولة، فلا يطمعن في الأزواج"(331).

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: "معنى الآية، أن القواعد وهن العجائز اللاتي قعدن في البيوت، ولا يرجون نكاحا يعني ما يأملن أن يتزوجهن أحد لكبر سنهن، ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن يعني الثياب التي تستر المرأة كلها، فلها أن تكشف الوجه والكفين والرجلين بشرط، ألا تكون متبرجة بزينة بمعنى ألا تلبس ثيابا تفتن بها غيرها. ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ أي: فلا يضعن ثيابهن، بل تستر المرأة نفسها كلها عن الرجال غير المحارم ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(332)".

الوجه الثاني: هذا التفسير من الملحدين للآية مخالف لإجماع العلماء في تحريم السحاق.

(330) البغوي. 1416 هـ. مختصر تفسير البغوي. ج. 6. ص. 62.

(331) الطبري 2000 م. جامع البيان في تأويل القرآن. ج. 19. ص. 216.

(332) العثيمين، محمد بن صالح. 1434هـ. فتاوى نور على الدرب. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. ج. 5. ص. 2.

أجمع العلماء قاطبة على حرمة السحاق بين النساء، قال ابن القطان رحمه الله تعالى: "واتفقوا أن سحق المرأة للمرأة حرام"[333]، وعدوه من كبائر الذنوب، ولا خلاف بين الفقهاء في أن السحاق حرام وقد عده ابن حجر من الكبائر فقال رحمه الله تعالى: "الكبيرة الثانية والستون بعد الثلاثمائة: مساحقة النساء وهو أن تفعل المرأة بالمرأة مثل صورة ما يفعل بها الرجل"[334].

الوجه الثالث: هذا التفسير مخالف لمقاصد الشريعة في الحث على العفاف.

معلوم أن الإسلام حرم السحاق لمقاصد عظيمة جدا، والدعوة إلى السحاق يجر للمسلم ويلات خطيرة على حياته، وفي السحاق خروج عن سنة الله في الخلق، ومخالفة للشارع لمقاصده العظيمة، فهو دعوة إلى تفريغ الشهوة في غير محلها الشرعي.

الخلاصة:

بعد بيان ما تقدم، تبين أنه لم يقل أحد من علماء المسلمين، أن هذه الآية تفيد جواز السحاق للنساء اللواتي لا يرغبن بالزواج من الرجال، وأن قول الملحدين هذا، إنما يخرج منهم بسبب ما هم عليه من شرك وكفر وفسق واتباع للشهوات والأهواء.

(333) ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي. 2004 م. الإقناع في مسائل الإجماع. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. ج. 2. ص. 253.

(334) مجموعة علماء. 1472 هـ. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الموسوعة الفقهية الكويتية. ج. 24. ص. 251.

الفرع الرابع: قول الله تعالى: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[335].

مضمون الشبهة: زعم الملحدون أن هذه الآية تفيد بأن المخنثين الذين ليس لديهم رغبة في النساء، كانوا يعيشون في بيت رسول الله ﷺ، ولم يكن يعتبرهم مرضى، أو مجانين، مما يبين مدى تسامح أخلاقه وقبوله لهذه الفطرة في بعض البشر[336].

وجوه إبطال الشبهة[337]:

1- هذا التفسير من الملحدين للآية مخالف لتفسير العلماء قاطبة.

2- ضرورة معرفة الفرق بين المخنث والخنثى.

3- هناك فرق كبير جدا بين المخنثين في السابق وبين المخنثين في هذا العصر.

الرد على الشبهة: ويمكن الجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه:

الوجه الأول أقوال علماء التفسير.

(335) القرآن. النور 24: 31

(336) منير علي عبد الرّب. 2019 م. "مسوّغات مناصري الشّذوذ الجنسي في منظور الشّريعة الإسلاميّة: دراسة تحليليّة نقدية". ص. 43.

(337) المصدر نفسه. ص. 55.

من خلال الاطلاع على كتب التفاسير وكلام الفقهاء، يتبين أن المراد بأولي الإربة هو الذي لا يشتهي النساء، قال ابن عباس رضي الله عنهما في بيان أولي الإربة هو: "الذي لا حاجة له في النساء"[338]. وقال مجاهد: "هو الأبله، الذي لا يعرف شيئًا من النساء"[339].

قال القرطبي رحمه الله تعالى: "واختلف الناس في معنى قوله: ﴿أو التابعين غير أولي الإربة﴾ فقيل: هو الأحمق الذي لا حاجة به إلى النساء. وقيل الأبله. وقيل: الرجل يتبع القوم فيأكل معهم ويرتفق بهم، وهو ضعيف لا يكترث للنساء ولا يشتهيهن. وقيل العنين. وقيل الخصي. وقيل المخنث. وقيل الشيخ الكبير، والصبي الذي لم يدرك. وهذا الاختلاف كله متقارب المعنى، ويجتمع فيمن لا فهم له ولا همة ينتبه بها إلى أمر النساء. وبهذه الصفة كان هيت المخنث عند رسول الله ﷺ، فلما سمع منه ما سمع من وصف محاسن المرأة: بادية بنة غيلان، أمر بالاحتجاب منه"[340].

قال ابن قدامه: "ومن ذهبت شهوته من الرجال، لكبر، أو عنة، أو مرض لا يرجى برؤه، أو الخصي، أو الشيخ، أو المخنث الذي لا شهوة له، فحكمه حكم ذي المحرم في النظر لقول الله تعالى: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾[341]، أي: "غير أولي الحاجة إلى النساء".

(338) الطبري. 2000 م. جامع البيان في تأويل القرآن. ج. 19. ص. 163.
(339) المرجع نفسه. ج. 19. ص. 162.
(340) القرطبي. 1964 م. تفسير القرطبي. ج. 10. ص. 322. ج. 12. ص. 234.
(341) القرآن. النور 24: 31

قال النووي: "والمختار في تفسير غير أولى الإربة أنه المغفل في عقله الذي لا يكرث للنساء ولا يشتهيهن"[342].

الوجه الثاني: من جهة المعنى الاصطلاحي للمخنث والخنثى.

المخنث الذي من خلقته، أي الذي يشبه المرأة في اللين والكلام والنظر والحرك،ة وهو على نوعين: من كان ذلك خلقة دون محاولة منه للتغيير، أي هكذا خلقه الله تعالى، فصوته ناعم وهكذا حركاته، فهذا النوع إن لم يكن فيه تصنع منه وتميع، وإنما كان ذلك خلقته مع محاولة التغيير بقدر إمكانه، فلا حرج فيه، وإلا فيكون آثماً، الثاني: من لم يكن خلقه هكذا، ولكن يحاول التشبه بالنساء لأي سبب من الأسباب، فهذا آثم، ويطلق المخنث على من يعمل عمل قوم لوط، فيكون أكثر إثما وفاحشة، ويستحق لعنا أكبر، وكذلك يطلق المخنث على من يسوق الفاحشة من الزنا واللواط، وأما الخنثى من ليست ذكورته ولا أنوثته واضحة محددة[343].

الوجه الثالث: من جهة معرفة معنى المخنث في هذا الزمان.

(342) تقي الدين الشافعي، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني. 1994. كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار. تحقيق علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان. دمشق: دار الخير. ص. 350.

(343) علي محيي الدين القره داغى. د.ت. " حقوق المخنثين ".موقع الشيخ علي محيي الدين القره داغى، http://www.qaradaghi.com.

إن المخنثين في عصرنا الحاضر، يختلفون عن أولئك، فهم يكتسبون هذه الصفة القبيحة، فيتشبهون بالنساء كلامًا وحركةً وهيئةً، بل كثير منهم يسعى لتغيير أعضائه ويبرز الذي في صدره فلا تكاد تفرق بينه وبين الأنثى في المظهر والمنطق والملبس، فمن كانت هذه صفته فلا يدخلون تحت الآية الكريمة التي استدلوا بها ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾، وإنما يندرجون تحت المخنثين الذين أمر رسول الله ﷺ بإخراجهم وطردهم(344)، فعن ابن عباس رضي الله عنها قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بيُوتِكُمْ» فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُلانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانًا»(345).

الخلاصة:

يتضح مما سبق، أن ما استدل به هؤلاء الملحدين على جواز الشذوذ الجنسي بآية ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾، استدلال فاسد من عدة وجوه، كما بينه الباحث في الرد عليهم في غير موضع، وأن الآية لا تفيد ما زعمه هؤلاء المشككين لدين الله.

الفرع الرابع: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابتَغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾(346).

(344) منير علي عبد الرّب. 2019 م. "مسوّغات مناصري الشّذوذ الجنسي في منظور الشّريعة الإسلاميّة: دراسة تحليليّة نقدية". المجلة الدولية للبحوث الأكاديمية. كوالا لمبور: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ج. 7. عدد(1): أكتوبر. ص. 40.

(345) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1416 هـ - 1995 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. باب: ((مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)). ج. 3: 443. رقم الحديث 1982. قال مُحَقِّقُهُ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(346) القرآن. المؤمنون 23: 5-7.

مضمون الشبهة: زعم الأفاكون، أن فيها إجازة ضمنية للواط والمساحقة، وذلك بتعاطي اللواط مع ملك اليمين.

وجوه إبطال الشبهة:

1- أن الإشارة المزعومة هذه مخالفة لما جاء من النصوص الشرعية من تحريم اللواط والسحاق.

2- أن هذا التفسير مخالف لأقوال علماء التفاسير ومخالف لإجماع العلماء في تحريم اللواط والسحاق.

الرد على الشبهة: ويمكن الجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه:

الوجه الأول أن هذا التفسير مخالف للنصوص الشرعية في تحريم اللواط السحاق

إن اللواط محرم ومعلوم من الدين بالضرورة قال الله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[347].

وعن جابر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ»[348]، والمساحقة بين النساء حرام، بل كبيرة من كبائر الذنوب؛ لكونها عملا يخالف قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ

(347) القرآن. العنكبوت 29: 28.

(348) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. 1430 هـ - 2009 م. سنن ابن ماجه. باب: ((باب إقامة الحدود)). ج. 3. ص. 575. رقم الحديث 2540. وصححه الألباني. ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين. 1421 هـ - 2000 م. صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب. ج. 2: 621. رقم الحديث 2417.

(5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابتَغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[349].

الوجه الثاني: أقوال علماء التفسير.

قال الطبري: وقوله ﴿فَمَنِ ابتغَىٰ وَرَاءَ﴾،يقول: فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته، وملك يمينه، ﴿فَمَنِ ابتغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾، يقول: فهم العادون حدود الله، المجاوزون ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم[350].

قال الشوكاني أي: "أنهم لفروجهم حافظون في كل الأحوال إلا في حال تزوجهم، أو تسريهم"[351].

قال ابن كثير وقوله: "﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابتَغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[352]. أي: والذين قد حفظوا فروجهم من الحرام، فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من زنا، أو لواط، ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم، وما ملكت أيمانهم من السراري، ومن تعاطى ما أحله الله له فلا لوم عليه ولا حرج، ولهذا قال: فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِين (6) فَمَنِ ابتغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ﴾ غير الأزواج والإماء، ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، أي: المعتدون "[353].

الخلاصة:

(349) القرآن. المؤمنون 23: 5-7.

(350) الطبري. 2000 م. جامع البيان في تأويل القرآن. ج. 19. ص. 11.

(351) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. 1414 هـ. فتح القدير. بيروت: دار الكلم الطيب. ج. 3. ص. 561.

(352) القرآن. المؤمنون 23: 5-7.

(353) ابن كثير. 1999 م. تفسير القرآن العظيم. ج. 5. ص. 462

مما سبق عرضه، تبين أنه لم يقل أحد من العلماء بهذه الإجازة الضمنية، التي لا تصدر إلا عن أهل الأهواء والزيغ والضلال، الذين سلكوا المسالك المنحرفة وجعلوا الهوى والشهوات مصدرا وطريقًا ومسلكًا لآرائهم الفاسدة[354].

المطلب الثاني: الشبهة الثانية أن الشذوذ الجنسي لا يخالف الفطرة السليمة.

مضمون الشبهة: زعم المبطلون أن الشذوذ الجنسي يوافق الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها[355]، وأنه حق من حقوق الانسان.

وجوه إبطال الشبهة:

1. أن هذا القول مخالف لما جاء في القرآن الكريم من أن الشذوذ الجنسي يعتبر من انتكاس للفطر السوية.
2. أن هذا القول مخالف لما جاء في السنة النبوية من تحريم الشذوذ الجنسي.
3. أن هذا القول مخالف للعقل السليم.

الرد على الشبهة: ويمكن الجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن هذا القول مخالف لما جاء في القرآن الكريم من أن الشذوذ الجنسي يعتبر من انتكاس للفطر السوية.

(354) عبد الرّب. "مسوّغات مناصري الشّذوذ الجنسي في منظور الشّريعة الإسلاميّة: دراسة تحليليّة نقدية". ج. 7. ص. 56.
(355) المصدر نفسه. ج. 7. ص. 40.

إن القائلين بأن الشذوذ الجنسي يوافق الفطرة السليمة، يدل على فساد فطرة القائلين به فإن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[356].

معلوم أن الشذوذ الجنسي حرمه جميع الأديان، فالذين يدعون إلى الشذوذ الجنسي، يظهر عليهم أنهم لا ينتمون إلى دين معين، ففي استطلاع نشر عام 2013 على مجمع الشواذ في أمريكا، تبين أن هناك علاقة بين الشذوذ واللادينية، فنحو نصف الشواذ الأمريكيين ليس لديهم أي انتماء ديني، مقارنة مع 20 % من إجمالي المجتمع الأمريكي دون انتماء ديني[357].

الوجه الثاني: أن هذا القول مخالف لما جاء في السنة النبوية.

إن كل مولود يولد على الفطرة السوية، قال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»[358]، قال الشوكاني: "الفطرة في الأصل الخلقة أي الملة وهي: الإسلام والتوحيد"، وفي الحديث القدسي: «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتتهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتهُمْ عَنْ دِينِهِمْ»[359]، ومن نظر في الأحاديث النبوية، تبين له يقينًا أن الله تعالى خلق الخلق على الفطرة المستقيمة، وأن من خالف هذه الفطرة فبما كسبت يداه، وبتفريط منه باتباعه خطوات الشيطان، وبسبب ما يحيط به من مؤثرات وعوامل بيئية فاسدة مفسدة، ومعلوم أن الأخلاق

(356) القرآن. الروم 30: 30.

(357) مديحة سراج. 31 أكتوبر 2020. "عندما تنحرف الفطرة". صحيفة مكة، https://makkahnewspaper.co.

(358) البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. ((باب ما قيل في أولاد المشركين)). ج. 2: 100. رقم الحديث. 1358.

(359) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. 1375 هـ - 1955 م. صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: ((باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار)). ج. 8: 158. رقم الحديث 2865.

أكثرها مكتسبة، قال ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحرى الخير يعطه، ومن يتوقى الشر يوقه»[360].

الوجه الثالث: أن هذا القول مخالف للعقل السليم.

إن كل صاحب عقل يأبى الشذوذ الجنسي ويتقزز منه، فأي فعل أفظع من أن يشته الرجل الرجل، أو المرأة المرأة، وأي قبح أشنع من أن يتلذذ الرجل بموضع الأذى والقذر والنجاسة[361].

قال العلامة السعدي: إن الفطر والعقول تستقبح هذه الفاحشة، فقال في قوله تعالى ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ أي: "الفعلة الشنعاء التي تستفحشها العقول والفطر وتستقبحها الشرائع ﴿وَأَنتُمْ تبْصِرُون﴾، ذلك وتعلمون قبحه فعاندتم، وارتكبتم ذلك ظلما منكم وجرأة على الله. ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ﴾ أي: كيف توصلتم إلى هذه الحال؟ صارت شهوتكم للرجال، وأدبارهم محل الغائط والنجو والخبث، وتركتم ما خلق الله لكم من النساء من المحال الطيبة، التي جبلت النفوس إلى الميل إليها، وأنتم انقلب عليكم الأمر، فاستحسنتم القبيح واستقبحتم الحسن، بل أنتم قوم تجهلون متجاوزون لحدود الله متجرؤون على محارمه"[362].

(360) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. 1413 هـ - 2003 م. شعب الإيمان. تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. ج. 13: ص. 236. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة. ينظر: الألباني. 1422 هـ - 2002 م. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ج. 1: ص. 670. رقم الحديث 342.

(361) عبد الرّب. "مسوّغات مناصري الشّذوذ الجنسي في منظور الشّريعة الإسلاميّة: دراسة تحليليّة نقدية". ج. 7. ص. 283.

(362) السعدى. 1432 هـ. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ص. 66.

الخلاصة:

إن المتأمل في زعم المبطلون أن الشذوذ الجنسي موافق للفطر السوية، هراء لا حقيقة له، كيف ذلك وجاء الإسلام بتحريمه؟ ويمجه العقل السليم. ووما يدل كذلك على أن هذا الفعل الشنيع مخالف للفطرة السليمة؛ فإن الذين يمارسون الشذوذ الجنسي يصيبهم من الأمراض الصحية والنفسية اللامتناهية، بل يلجأ أكثرهم للانتحار، فكيف يزعم أن هذا؟ موافق للفطرة السليمة.

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة لا يوجد حديث صحيح صريح بتحريم الشذوذ الجنسي في السنة النبوية.

مضمون الشبهة: زعم المبطلون، أن السنة النبوية لم تحرم الشذوذ الجنسي، وأنه لم يرد حديث صحيح صريح في السنة النبوية يحرم الشذوذ الجنسي، وأن كل الأحاديث المروية في ذلك مشكوك في صحتها، وأن الذي قال بتحريمه بعض الفقهاء.

وجوه إبطال الشبهة:

1. أن هذا القول مخالف لما جاء في القرآن من تحريم اللواط.
2. أن الأحاديث المروية في تحريم اللواط صريحة وصحيحه.
3. أن اللواط محرم باتفاق المسلمين.

الرد على الشبهة: ويمكن الجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن هذا القول مخالف لما جاء في القرآن من تحريم اللواط.

مما استقرت عليه نصوص الشريعة تحريم اللواط، وأنه من كبائر الذنوب. وجاء في القرآن الكريم العديد من الأدلة في تحريم اللواط، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابتَغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[363].

قال ابن كثير: أي: "والذين قد حفظوا فروجهم من الحرام، فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من زنا، أو لواط، ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم، وما ملكت أيمانهم من السراري، ومن تعاطى ما أحله الله له فلا لوم عليه ولا حرج؛ ولهذا قال: ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابتَغى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ أي: غير الأزواج والإماء، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ العادُونَ﴾ أي: المعتدون"[364]. وقال الله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتمْ تُبصِرُونَ﴾[365].

قال ابن كثير: يخبر تعالى عن عبده لوط عليه السلام، أنه أنذر قومه نقمة الله بهم، في فعلهم الفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، وهي إتيان الذكور دون الإناث، وذلك فاحشة عظيمة، استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء[366].

الوجه الثاني: أن الأحاديث صحيحة وصريحة في تحريم الشذوذ الجنسي.

إن الأحاديث التي بينت تحريم الشذوذ الجنسي، أحاديث صحيحة وصريحة، وأن هذا الزعم زعم باطل لم يقله أحد من العلماء المعتبرين، وقد سبق أن ذكر أحاديث تحريم الشذوذ الجنسي في أكثر من مرة في هذه

(363) القرآن. المؤمنون 23: 5-7.

(364) ابن كثير. 1999. تفسير القرآن العظيم. ج. 3. ص. 330.

(365) القرآن. النمل 27: 54.

(366) ابن كثير. 1999. تفسير القرآن العظيم. ج. 3. ص. 502.

الدراسة، ولو سلما جدلًا بأن هذه الأحاديث ضعيفة، فإن اللواط عمل محرم لا يستباح بحال، كيف وقد جاء تحريمه في القرآن وضحًا وبين؟ ووالله، وتالله، وبالله، لو ما جاءت نصوص شرعية بتحريم اللواط لبين العلماء أن اللوط حرام بقواعد الشريعة العامة[367].

الوجه الثالث: أن اللواط محرم باتفاق المسلمين.

ومما يأكد حرمة اللواط، إجماع علماء المسلمين على تحريم فاحشة اللواط، وإليكم هذه النقول في إجماع علماء المسلمين في تحريم هذه الفاحشة:

قال ابن القطان: "واتفقوا أن وطء الرجل الرجل جرم عظيم"[368].

وقال ابن هبيرة: " اتفقوا على أن اللواط حرام وأنه من الفواحش"[369].

وقال ابن قدامة: "أجمع أهل العلم على تحريم اللواط"[370].

الوجه الرابع: من جهة العقل.

إذا كان الشرع حرم النظر إلى الأمرد بشهوة؛ لأنه ذريعة وطريق للفاحشة، فكيف بتحريم اللواط؟[371].

(367) سلميان بن سليم الله الرحيلي. 2018 م. "علاج الشذوذ الجنسي". محاضرة. 22 سبتمبر.

(368) ابن القطان، محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي. 2004 م. الإقناع في مسائل الإجماع. ج. 2. ص. 253.

(369) عون الدين، أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ. 2002م. اختلاف الأئمة العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 2. ص. 255.

(370) أسامة بن سعيد القحطاني، وآخرون. 2012 م. موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي. الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع. ج. 9. ص 490.

(371) المرجع نفسه. ج. 10. ص 748.

الخلاصة:

مما سبق عرضه، تبين أن السنة النبوية مليئة بالأحاديث الصحيحة الصريحة الثابتة عن النبي ﷺ في تحريم الشذوذ الجنسي بكل صوره، وأن هذه الشبهة لا يتفوه بها إلا أهل الزيغ والضلال، الذين سلكوا مسالك الردى، ولم يتوقف هؤلاء الملاحدة على هذه الشبه فقط، بل ذكروا شبه كثيرة وما زالوا يبحثون، ومما قالوا من الشبه أن الحيوانات تمارس الشذوذ الجنسي، فيجوز بزعمهم أن الإنسان له أن يتشبه بالحيوانات، في مثل هذا الفعل، وهذا وإن دل على شيء، إنما يدل على دنائتهم وأفعالهم وأقوالهم القبيحة ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(372).

من خلال ما سبق عرضه، يمكن القول بأن الشبه والافتراءات التي استدل بها الملحدون على إباحة الشذوذ الجنسي، كلها أدلةً واهيةً وضعيفةً لا تسعف أحدًا على جواز هذا الفعل القذر.

(372) القرآن. الفرقان 30: 44.

خاتمة الدراسة

الحمد لله الذي من عليَّ بإتمام هذا البحث، الذي اتضح جليًا من خلاله، مدى عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بالتربية الأخلاقية للفرد المسلم، ومدى محافظته على أن يبقى المجتمع نقيًا من الفساد الأخلاقي، وذلك عن طريق تشريع العقوبات الرادعة لمرتكب فاحشة الشذوذ الجنسي بكل صوره، وتشريع الوسائل الوقائية التي تمنع من ارتكاب فاحشة الشذوذ الجنسي من أصلها، وتشريع الوسائل العلاجية النافعة لعلاج الشذوذ الجنسي بعد وقوعه.

UNIVERSITI SAINS ISLAM
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

نتائج الدراسة

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ ما يلي:

تبين من خلال الدراسة، أن بداية ظهور اللواط وهو أخطر أنواع الشذوذ الجنسي، ظهر عند قوم سدوم، وأما قبل هذا، فكان لا يعرف عند البشر، كما قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾(373).

كما وتَوصلت الدراسة، إلى أن أهم الأسباب التي أدت إلى الوقوع في الشذوذ الجنسي الذي يترتب عليه عواقب خطيرة على مستوى الفرد والمجتمع، وقد سبق ذكرها بشيء من التفصيل في هذه الدراسة كانت هي: ضعف الوازع الإيماني والتفكك الأسري والقسوة في التعامل مع الأبناء والحرمان من الإشباع العاطفي والحرية الزائدة، ومعوقات الزواج وضعف دور الرقابة الأسرية للأبناء وعدم الالتزام بالزي الشرعي، وأثر الخدم في تغيير سلوك الأبناء ورفقاء السوء والجهل بالآثار السلبية للشذوذ الجنسي، والاستخدام السيء لقنوات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية وتطبيقات الهواتف الذكية الخاصة بالشذوذ الجنسي، ومراكز التدليك والحماية الدولية للشاذين جنسيًا.

اتضح أيضًا من خلال هذه الدراسة، أن القرآن الكريم والسنة النبوية، تناولت صور من الشذوذ الجنسي: كاللواط والسحاق وإتيان البهائم، وأكدا على تحريمه وشددا في التحريم، لما يترتب على فعله كوارث وأضرار دينية وأضرار نفسية: كالقلق والإكتئاب، وأضرار اجتماعية: كانهيار الأسر وانحلالها وأضرار صحية،

(373) القرآن. الأعراف 7: 80.

مثل: الأمراض الجنسية كالأيدز وغيرها من الأضرار على الفرد والمجتمع، بل جاءت حِكَم عظيمة من تحريمه، كالوقاية من كثير من الأضرار والأمراض والأوبئة الفتاكة للمجتمع.

وتَوصلت الدراسة، إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية، وضعوا أساليب وقائية للحد من ظاهرة الشذوذ الجنسي في المجتمع المسلم؛ ليكون المجتمع مجتمع نظيف بعيدًا عن هذه القاذورات حتى يسلم من آثاره الهدامة. وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن تلك الأساليب الربانية جاءت متنوعة: كالتربية الإيمانية والأخلاقية والحذر من فتنة الشبهات والصحبة السيئة والتبرج، والتشبه بالكفار والاقتراب من أماكن أهل الانحراف، وتطبيق الحدود الشرعية وتعليم الأطفال أحكام الاستئذان وتعويدهم عليه واستغلال الفراغ.

ولقد اتضح أيضاً من هذه الدراسة، أن القرآن الكريم والسنة النبوية وضعوا أساليب هامة لعلاج قضية الشذوذ الجنسي بعد وقوعها، ومن تلك الأساليب: تعظيم الله والحياء منه ومراقبته ومجالسة الصالحين، والبعد عن الانفراد بواحد من الناس بجنسه، وتغيير البيئة التي عاش فيها الشاذ.

وأكدت الدراسة، أنه لا يعد الشذوذ الجنسي حرية شخصية، بل هو فعل مكتسب من الفساق، مخالف للفطر السليمة، وأن الأدلة التي استدل بها الملحدون، على جواز هذا الفعل القبيح، استدلالٌ غير صحيح؛ لأن الأدلة التي استدلوا بها لم تكن استدلالًا صحيحًا في مكانه.

التوصيات

- توعية طلاب المدراس والجامعات لخطر الشذوذ الجنسي على حياتهم الدينية والعلمية والعملية، عن طريق إلقاء محاضرات توعوية شهرية.

- من الضروري إقامة مؤتمرات عالمية للحد من انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي.

- تفعيل دور أئمة المساجد لكشف زيغ الملاحدة الذين يستدلون بالنصوص الشرعية لجواز الشذوذ الجنسي، وذلك؛ لتثقيف عامة الناس على مختلف طبقاتهم.

- حث الباحثين إلى إجراء مزيد من الكتابة في ظاهرة الشذوذ الجنسي وتشجيعهم معنويًا وماديًا؛ لإظهار دور القرآن الكريم والسنة النبوية في الحد من انتشار هذه الكارثة الأخلاقية وتجنب آثارها الفتاكة.

- بث المعلومات الصحيحة عن طريق قنوات التواصل الاجتماعي لظاهرة الشذوذ الجنسي للشباب، حسب مستوياتهم كبيان تحريمها وأضرارها المهكلة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.